[619] منه كتاب ابن بكير وغيره من الاحاديث، وكان يحتمل كتابه ويجئ إلى الحجرة فيقرءآني، فلما حج ختن طاهر بن الحسين وعظمه الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان، وقد كان وصف له فلم يصر إليه الحسن. فارسل إليه أحب أن تصير الي، فانه لا يمكنني المصير اليك، فأبى وكلمه أصحابنا في ذلك، فقال: مالي ولطاهر وآل طاهر، لا أقربهم ليس بيني وبينهم عمل. فعلمت بعد هذا أن مجيئه الي كان لدينه (1). إلى أن قال: وكان الحسن عمره فطحيا مشهورا بذلك حتى حضره الموت فمات وقد قال بالحق. أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن بن داود، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن الريان، قال: كنا في جنازة الحسن، فالتفت الي والى محمد بن الهيثم التميمي ؟ فقال لنا: ألا أبشركما ؟ فقلنا له: وما ذاك ؟ فقال: حضرت الحسن بن علي قبل وفاته وهو في تلك الغمرات وعنده محمد بن الحسن بن الجهم، قال: فسمعته يقول: يا أبا محمد تشهد، قال: فتشهد الحسن فعبر عبد ا وصار إلى أبي الحسن، فقال له محمد بن الحسن: وأين عبد ا ؟ فسكت ثم عاد، فقال له: تشهد فتشهد وصار إلى أبي الحسن، فقال له: وأين عبد ا ؟ يردد عليه ذلك ثلاث مرات. قال الحسن: قد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبد ا شيئا. قال أبو عمرو كش: كان الحسن بن علي فطحيا يقول بامامة عبد ا بن جعفر فرجع (2). قال ابن داود في تمام الحديث: فدخل علي بن أسباط فأخبره محمد بن الحسن بن الجهم الخبر، قال: فأقبل علي بن أسباط يلومه، قال: فأخبرت أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد ا، فقال: حرف محمد بن عبد ا على أبي.

_____ (1) اختيار معرفة الرجال 2 / 801 - 802 (2) اختيار معرفة الرجال 2 / 836 - 837. [*] _____